تيري..و المشردون..والمتفيقهون الجدد !!

■ عجيب أمر" وسائل الاتصال" وقدرتها المتنامية على" حشد" الناس وتجميعهم حول قضية واحدة تصبح محط اهتمامهم جميعاً، بمختلف فئاتهم ومستوياتهم التعليمية والاجتماعية وغيرها، وبخاصة منها ذلك النوع من القضايا ذات الطابع الانساني العالي الشأن عامة، والتي تكتسب أهمية بالغة في المجتمعات التي يمثل الإنسان فيها محط دوران فلك حياتها اليومي، وتخطيطها المستقبلي، بما يعلي من شأنه ويحقق من كرامته القليلة المبنى الواسعة المعنى، الهينة القيمة هناك، والكبيرة الدلالة هنا، وانظر لهذه البلاد الشاسعة الساحة، المترامية الاطراف، التي تستفرد وحدها بحل ما يقرب من قارة بأكملها، كيف استطاعت وسائلها الاتصالية توحيد رأيها العام قاطبة ما بين كثرة غالبة مؤيدة وفئة قليلة معارضة حول قضية" تيري" التي ترقد في أحد مستشفيات " كاليفورنيا" منذ أعوام غائبة عن الوعي كلية، وتعيش على موصلات للغذاء صناعية، تمد من عمرها الجسدي، كنا ثلاثيتنا نسير في وسط المدينة نتأمل شوارعها الجميلة، وبناياتها الباسقة، بدءا من " الخمسين" دورا فما فوق، في صوبنا ميممين نحو البحر" حيث المتحف البحري" "Aguariumو" المسرح" البانورامي" لعرض الأعمال العلمية والبيئية بتكنولوجيا ثلاثية الأبعاد.. وغير ذلك من المزارات الحضارية: العلمية والترفيهية التي تكتظ بها عاصمة الثقافة الأمريكية وروحها كما مكتوب على لوحات سياراتها– سيرنا وسط جموع من البشر خرجت في عطلة نهاية الأسبوع للاستماع بدفء الشمس المؤذن ظهورها بأفول فصل الثلوج الذي لم يعد منه سوى ما تبقى من موسم المطر الممتد على مدار اليوم في تساقط خفيف أو رذاذ يطيب السير وسطه في شوارع لا تتحول بفعل المطر إلى أوحال، ولا" حفر" تتنافس في جذب المياه إليها، وتصبح مع مرور الأيام " مستنقعات" تجلب أنواع الأمراض الغريبة كـ"حمى الضنك" هذا العام بعد " حمى الوادي المتصدع" فيما فاته من سابق الأعوام.

على الرغم من صعوبة اللقاء هنا، فالكل يعمل ويستغرقه العمل ولا مكان لشيء في الحياة سوى العمل الذي يبدأ في المتوسط في الساعة التاسعة صباحاً ويمتد حتى الخامسة مساء، فإذا جاءت عطلة نهاية الأسبوع تنفس الناس الصعداء بعد أيام حافلة بالجهد، والكد، مقسما بين وقت لقضاء الحاجيات المنزلية الأساسية ومطالب الأسرة المشروعة.. وبينما كنا نهم بتجاوز" الشارع" الذي لعبوره أيضا أصول وقوانين، قطع حديثنا ذلك الصوت الآتي من مكان لم يكن منا ببعيد" ومن يملك الحق في إنهاء حياة إنسان" وما شأن الدولة في التدخل في هذا الموضوع"..، وفي ردة فعل طبيعية واحدة التفت" ثلاثتنا" إلى ذلك الصوت، يا " الهي" اثنان" مما لا مأوى لهما ولا مسكن، ممن يعرفون هنا بـ" "Homelessوهم حقاً يثيرون الشفقة والأسى الإنساني، أناس يمضون ليلهم ونهارهم في الشارع يجوبونه جيئة وذهابا، فإذا ما حل المساء افترشو الأرض الثلجية شتاء، والتحفو السماء القارصة البرد، ولا يملكون من في ارض الثروة والمال سوى تلك " الشنطة" المحمولة على الأكتاف بما تحويه من أغطية وربما أمتعة وأشياء أخرى متهالكة!

إذا جاءت عطلة نهاية الأسبوع تنفس الناس الصعداء بعد أيام حافلة بالجهد، والكد، مقسما بين وقت لقضاء الحاجيات المنزلية الأساسية ومطالب الأسرة المشروعة..

وعلى الرغم من رثاثة حالهما إلا أن ذلك لم يدعهما إلى الانصراف عن شأنهما الوطني، أو يمنعهما من الخوض في مناقشة قضية غدت اليوم حديث الشعب الأمريكي قاطبة، ومؤسساته الرسمية والمدنية، وتقدم كل ما عداه من الموضوعات، في ظل ثقافة متجذرة تعلي من الاهتمام بكل شيء متى كان له صلة بالشأن الداخلي أو يمس حياة المواطن الأمريكي، حيث لا صوت يعلو هنا على صوته، ولا شيء أهم من درء الضرر عنه، وجلب النفع له، ومن ثم فلا غرو أن يقطع" رئيس" أعظم دولة في العالم اليوم" جدول أعماله" ويأتي من مزرعته في" تكساس" ليلا إلى ولاية" كاليفورنيا" ليوقع القرار الخاص بالمواطنة الأمريكية المريضة" تيري" وأن يجتمع في اليوم الذي يليه مباشرة" الكونجرس" وتعلن" المحكمة" انعقادها الطارئ للبت في الأمر بمجرد توقيع" الرئيس" وتحويل الأوراق إليها، وترابط وسائل الإعلام الأمريكية الصانعة غالباً لاخبار العالم أمام المستشفى لمتابعة كل المستجدات الخاصة بحياة" تيري" المواطنة الأمريكية الفاقدة الوعي منذ سنوات، لتلقط أي تصريح من أسرة" تيري" أو، زوجها" أو" قاضي" المحكمة العليا أو" عمدة الولاية".. وغيرهم من أطراف هذه القضية الذين غدوا أنجما يعرفهم الجميع هنا لظهورهم المتكرر على شاشات التليفزيون وفي صفحات الجرائد وعلى شبكات" الإنترنت".

لا يهم هنا تفاصيل حالة" تيري" ولا ما الذي تعرضت له، ولا كيف تطورت حالتها حتى وصلت إلى هذا الشأن، وهل تنزع عنها" المغذيات" لتموت موتاً رحيما ، أم تظل على حالها لا هي بميتة ولا هي بحية حيث" المخ" قد توقف عن العمل من فترة بعيدة كما أثبتت ذلك الفحوصات الطبية بواسطة الأجهزة العلمية المتقدمة... كل هذا لا يهم بقدر أن" البلد" كلها تجيش من أقصاها إلى أدناها لمؤسساتها الرسمية وغير الرسمية ويلتف " الرأي العام الأمريكي"كله حول قضية تتعلق بحياة مواطنة أمريكية واحدة ترقد اليوم في المستشفى منتظرة انقضاء أيامها المعدودة غير واعية بما يجري حولها، ولا مدركة أنها قد غدت محور اهتمام مركز العالم اليوم !!

عدت بعد الاستمتاع بصحبة يمنية النكهة، متجذرة الانتماء الوطني دون عائد منتظر، على الرغم من أمريكية" الهوية لا" الهوى" لمرافقي الذي تكرم علي بالمجيء من مدينة تبعد عن موطن إقامتي مسافة تزيد عن الساعتين بالسيارة، وكعادتي أطل ما بين آونة وأخرى من " نافذته" جهازي المحمول" في غرفتي المتواضعة– التي يعادل إيجارها الشهري مرتبي الجامعي لاشهر عدة على" العالم الكبير" الذي غدا صغيرا بفضل هذه الشبكة السحرية، فإذا بالأخبار تأتي من هنا وهناك حاملة الكثير من المنغصات والتصرفات التي تتنافى مع القيم الإسلامية السمحا ومن ذلك ما سمعت به عن تمرد الحوثي الذي تجاوز حدود النظام والقانون والشرعية الدستورية والديمقراطية وبعد امتصاص هول هذه الصدمة، تذكرت الشخصين اللذين لا مأوى لهما ولا سكن، وكيف كانا يتناقشان حول قضية" تيري" وحقها في الحياة، وقلت ألم يصل بعد هؤلاء" المتفيقهون" اليوم إلى ما وصل إليه هذان الانسانان" اللذان لا علم لديهما ولا رباط لا بدين ولا وطن ولا أسرة ولا أي شيء ....,

في حين أن " الأمة" التي اصطفاها الله عز وجل من بين سائر الأمم لتكون شاهدة على الأمم، وخصها بالخيرية، وكرمها بالدين الخاتم.. تقدم على كبائر الأمور من قتل للأنفس وترويع للآمنين وإفساد في الأرض.. أي دين هذا الذي يعلمه " الحوثيون" ولم نسمع به، أدين غدت فيه حياة الإنسان مرهونة برصاصة طائشة، أو هجوم غادر لتهدم نفسا إنسانية مسلمة حرمتها عند الله عز وجل أشد من حرمة كعبة بيت الله الحرام، وقتلها أشد من هدم الكعبة، أهذا هو الإسلام في بلد الإيمان والحكمة؟؟

التوازن المطلوب!!

أحمد يحيى الديلمي

من دروس التاريخ وحركة الزمن وما رافقهما من متغيرات وتحولات تتضح بعض المعطيات المتعلقة بحياة الإنسان وتجاربه وأسلوبه في تحقيق الطموحات والأحلام التي ارتسمت في مخيلته منذ نعومة أظفاره..

وكما تشير الصفات الأساسية الحاكمة لسلوك البشر واتجاهاتهم في كل زمان ومكان فإن فكرة التعامل مع الحياة بأفق إنساني سليم ظلت من الأحلام المستحيلة..

لأن طبيعة الإنسان المجبولة على التكالب والهلع للظفر بالأفضل في مستويات المعيشة والمكانة المرموقة في المجتمع تحرضه دوماً على التآمر والاشتغال بالخصومة أو افتعالها كلما أحس بوجود أدنى خطر يتهدد المستوى أو يحاول إضعاف المكانة حينما تتعاقب الأوهام الساذجة والأحلام المريضة التي تبعد هذا الإنسان عن جادة الصواب، تستبد بعقله الظنون والاضطرابات النفسية حتى يفقد التوازن وتصبح حياته مجرد نزوة أو مغامرة عابرة تؤثر سلباً على السلوك وطبيعة العلاقات التي تربطه مع الآخرين من حوله، وإزاء تلك الحالة التي تندرج في نطاق الأنانية المفرطة ونوازع الاستئثار والتحكم اتسعت الفجوة وقسمت المجتمع الإنساني الى طبقات وطوائف وشيع وأحزاب عجز معها البشر عن هيكلة المصالح وتبادل المنافع على أساس مرض و عادل..

هناك شبه إجماع على أن سوء فهم معنى التعايش والبناء حدد التفاوت الكبير في المصالح وأساليب الحصول عليها، وهو الخلل الذي أوجد الانحراف في سلوك البشر تجاه بعضهم.. وبالتالي اتسمت التطلعات بالأنانية المفرطة والانعزالية والحسابات الضيقة.. وطبقاً لنفس الاتجاه غاب المعنى الإنساني للتحول مقابل اتساع نطاق المسعى التآمر الى أن فرض قيماً أخرى عنوانها ثقافة المنتصر..

مع الاختلاف حول مضمون النصر إلا أن الثقافة الجديدة أخلت بنظام التعامل حيث حاصرت قدرات التفكير للأفراد والشعوب وحالت بينهم وبين الاختيار الطوعي لأساليب الحياة وعلى خلفية ذلك المشهد تعددت المعارك، واختلفت مسمياتها وكانت أكثر ضراوة في اتجاهين: الأول: أجاز الارتهان الى القوة لسحق إرادة الشعوب لضمان تدفق المصالح.

الثاني: تمثل في المعارك التي دارت في ميادين المعرفة لأن النتائج المرجوة تلاشت بفعل الهوة العميقة التي تفصل الواقع المستهدف عن فهم الجديد ومن ثم مثلت العملية اعتداء صارخاً على منظومة القيم وتحولت إلى عاهات جديدة عمقت حالات الإقصاء التاريخي القهري وما رافقها من تحكم واحتكار كبل الإرادة الوطنية وحال بينها وبين بلورة فكرة شراكة حقيقية مع دول العالم لإذابة الفوارق والارتقاء العادل بحياة البشر دون النظر الى مواقعهم الجغرافية واتجاهاتهم الفكرية.

لكن الاستلاب غير الطبيعي لإرادة الشعوب مقابل السباق المحموم على التميز عمَّق العداوات ورغبات الانتقام في ظل انعدام الثقة وعدم الوفاء بالالتزامات المتبادلة، حتى غدا التفوق مبرراً للفضائع والمجازر التي ارتكبها البشر ضد بعضهم لأن الخوف من تقلبات الزمن جعل الأقوياء يتعلقون بأذيال وهم السيادة الكلية والتحكم في مصير العالم كأهم ضمان لحماية المصلحة تبعاً لذلك المفهوم امتدت قيم المنتصر بآثارها العدوانية الى أبعد مدى وتحولت الى فلسفة طاغية أجازت التدخل في النطاق السيادي للدول بدعوى إصلاح أوضاعها وتأهيلها للتعامل مع المقتنيات والنظم التي تناسلت على شكل نظريات إنسانية تعمدت إخفاء المقاصد الحقيقية بشعارات خاوية، فأثارت الارتياب والشكوك أكثر حينما تحولت إلى وصاية اخترقت الإرادة الذاتية للشعوب وثبطت العزائم والهمم عن التعامل مع الابتكارات الحديثة بوعي وكفاءة.

وهنا تبرز نقطة هامة تؤكد الحاجة الماسة لصياغة نظام عالمي عادل ومتوازن لتحديد أساليب التميز والأفضلية بمدلول الاعتقاد الديني، أو أي فكر يعتنقه الإنسان وفق قواسم مشتركة تمد جسور التواصل بين الشعوب بأفق إنساني ومعنى حضاري يعزز الثقة والتعايش على أساس قدسية انحدار عامة الخلق من أصل واحد يجب أن تغيب معه نزعات المنتصر ضد المهزوم للعيش في مناخ آمن لا مكان فيه للغالب والمغلوب بل للإبداع والفكر والتكامل الحقيقي في البناء والتنمية..

يوم الأرض الكنعاني في صنعاء

■.. لقد أحسنت جمعية كنعان لفلسطين في تجميع ثلاث مناسبات مترابطة المعنى والهدف في احتفال واحد، "الاحتفال بيوم الأرض الفلسطينية، وافتتاح قاعة الشهيد/ ياسر عرفات في جامعة صنعاء وتوقيع عقد بدء تنفيذ وإنشاء مدرسة بلقيس اليمن في غزة.

فمن خلال تلمسها للهم الفلسطيني والتصاقها بالواقع الفلسطيني نجحت جمعية كنعان في تجسيد رغبات وأماني الشعب اليمني بكافة أطيافه حيث لم تكتف برفع شعارات التضامن بل جسدت الأقوال بالأفعال عبر احتفالاتها الثلاثة، الاحتفال بيوم الأرض الفلسطيني،، جاء ليؤكد هذا التواصل التاريخي مع فلسطين وشعبها الممتد عبر عبق الكنعانيين اليمنيين الذين سكنوا الأرض الفلسطينية وأقاموا عليها حضارتهم العريقة وجسدوا صلة الرحم اليمنية الفلسطينية على مر الأجيال والأزمان.

د. محمد نعمان عمران ●

وإصرار جمعية كنعان على الاحتفاء سنوياً بهذه المناسبة كما أكد الأخ/ يحيى محمد عبدالله صالح – رئيس الجمعية في كلمته الملقاة في هذا الاحتفال لم تأت فقط من الدعوة للاعتزاز بالأرض الفلسطينية بل هي محاولة لتوجيه الأضواء للأهداف الإسرائيلية الرامية لاغتصاب هذه الأرض وإفراغ سكانها الشرعيين منها بعد ان استطاعت العصابات الصهيونية وقطعان المستوطنين من احتلال الجزء الأكبر من الأرض الفلسطينية عام ١٩٤٨م ولم يبق بأيدي سكانها الشرعيين سوى ٣٪ فقط من مجموع هذه الأراضي التي أقيمت عليها دولة إسرائيل، بالرغم من كونهم يمثلون أكثر من ٢٠٪ من مجموع سكانها.

أما فيما يتعلق بالأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧م فلا زالت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة ترفض الاعتراف بفلسطينية هذه الأرض والإقرار بضرورة عودتها لأصحابها ،بل تعمل على مصادرة واحتلال هذه الأرض عبر ممارساتها التوسعية البشعة وإصرارها على الاستمرار في توسيع الاستيطان وبناء الجدار الذي يحول الفلسطينيين إلى جحيم ويدفعهم لترك أراضيهم وقرارهم.

أما توقيع عقد البدء بتنفيذ مدرسة بلقيس اليمن للبنات،، في تل الهوى في مدينة غزة الفلسطينية بدعم وتمويل كامل من جمعية كنعان لفلسطين ،فهي بذلك تقدم دروساً في معنى الدعم وكيفية العطاء ،ماهية الدعم.

ومعناه الذي ينبع من أرضيه الواجب الأخوي وليس من منطلق العطف والشفقة، فالشعب الفلسطيني وبالرغم من حاجته الماسة فهو يرفض تلك الأشكال التي لا تحفظ كبرياءه الوطني وكرامته الإنسانية فهو عنوان للمناضلين وليس للبائسين ،وهو يقود الصفوف الأولى في الدفاع عن الحقوق العربية السلبية والكبرياء العربي المسوخ، ولا يبخل في تقديم الغالي والنفيس من دم وأرواح ابنائه البواسل في تصديه اليومي للجرائم الإسرائيلية ومجازره البشعة.

أما كيفية العطاء فهو درس بحد ذاته وهو دعوة لكافة الشعوب العربية والإسلامية بمختلف اتجاهاتهم السياسية والاجتماعية لتغيير وسائل الدعم الشكلية والياشة والبحث عن الوسائل والأشكال المفيدة والمؤثرة في تخفيف المعاناة عن كاهل الشعب الفلسطيني ،لتعزيز وتقوية صموده وتصديه البطل للمحاولات الهادفة لاركاعه وخنوعه لمشاريع إسرائيل وحلفاءها في العالم، وهي دعوة لرفض ونبذ كافة أشكال التجبير والاستغلال للمآسي والهموم الفلسطينية تحت مسميات عدة «كإفطار الفقير، ونصرة المستجير، وصدقة ابن السبيل ،وكسوة اليتيم ،وعشاء المسكين ..... الخ» وهي دعوة لكل المخلصين والغيورين وذوي النية الحسنة لتوجيه دعمهم في الزمان والمكان الصحيح وتحديداً في مجال التعليم والصحة والاقتصاد وباقي مناحي الحياة للتخفيف من آلام الفلسطينيين وهمومهم اليومية.

ويأتي اختيار جمعية كنعان لمشروع بناء مدرسة بلقيس الثانوية كباكورة أعمالها في الارض الفلسطينية بمثابة صرخة وجه كل المحاولات الإسرائيلية الهادفة إلى تجهيل وتخلف أبناء الانتفاضة الباسلة وحرمانهم من تلقي العلم والمعرفة من خلال تدمير كافة المؤسسات التعليمية والتربوية الفلسطينية، ومنعهم من امتلاك سلاح العلم والمعرفة – السلاح الوحيد الذي تبقى بأيديهم القادر على تعزيز وتطوير قدراتهم وإمكانياتهم في مواجهة الغطرسة الصهيونية الفالتة من عقالها في ظل هذه الظروف وموازين القوى الإقليمية والعالمية المنحازة بالكامل لصالح إسرائيل ،والتي أعاقت وأغلقت الطريق أمام أشكال النضال الفلسطينية التقليدية والمشروعة.

ومن خلال بناء المدارس والمعاهد والجامعات يستطيع أبناء الشعب الفلسطيني تطوير مداركه وآفاقه ،فامتلاك العلم والبصيرة وإدراك الظروف ومتغيراتها لهو كفيل بمواجهة المشروع الصهيوني وإلحاق الهزيمة به وتسليمه بالحقوق الفلسطينية المشروعة.

وأما الاحتفال بافتتاح قاعة الشهيد/ ياسر عرفات في جامعة صنعاء فقد جاء ليؤكد حرص اليمن واليمنيين واعتزازهم بالتاريخ الفلسطيني وتخليدهم لشهداء فلسطين الأبرار وقادته البواسل، وجاء اختيار مكان قاعة الشهيد/ أبو عمار في رحاب جامعة صنعاء ليرسخ في أذهان وعقول أبناء وطلاب اليمن وصانعي مستقبله ذكرى هذا القائد الرمز الفلسطيني الذي وهب حياته ثمنا للدفاع عن حقوق شعبه المشروعة التي اغتصبتها العصابات الصهيونية ودولة إسرائيل.

فكانت هذه القاعة ،وقبلها مكرمه فخامة الرئيس بتسمية أحد أهم شوارع العاصمة باسم الشهيد ياسر عرفات ليكون صرحاً فلسطينيا في اليمن يعبر عن معاني الوفاء والاحترام الذي يكنه أبناء اليمن أجمع لشعب فلسطين وقادته وشهدائه الأبرار، وهكذا فيوم الأرض الفلسطيني كرس صرحا فلسطينيا في اليمن، وكرس صرحاً يمنياً في فلسطين.

● كاتب فلسطيني مقيم في اليمن

أفـــاق

الهشة والفاشلة!!

■.، كشفت مصادر أمريكية أن الإدارة الأمريكية تعكف حالياً على إعادة تقويم شامل للقائمة الأمريكية السرية الخاصة بتحديد دول العالم «الهشة» التي يمكن التدخل فيها باستخدام أدوات دبلوماسية وسياسية واقتصادية، وقائمة الدول «الفاشلة» التي فات الآوان لإحداث أي تغيرات أو ضغوط سلمية عليها، ما يجعلها عرضة للتدخل الأمريكي والدولي، وأكدت تلك المصادر لصحيفة «الخليج» أن السودان والصومال أضحيا وفق معايير هذا التصنيف الأمريكي من الدول الفاشلة.

هذان المصطلحان سيجري من الآن وصاعداً ضخ الدماء إلى أوردتهما من أجل النهوض على أكمل وجه بالدور المنوط بهما، وهو الحراثة في العقول وغسل الأدمغة والتحريض على أنظمة كثيرة تترقب أصوات الطبول ولكن ليس على طريقة ثعلب «كليلة ودمنة» حيث زعموا أنه أتى أجمة فيها طبل معلق على شجرة، كلما هبت الريح على أغصانها حركتها فضربت الطبل فسمع له صوت عظيم باهر، فتوجه الثعلب نحوه، فلما أتاه وجده ضخماً، فأيقن في نفسه بكثرة الشحم واللّحم، فعالجه حتى شقه، فلمّا رآه أجوف لا شيء فيه قال: لا أدري، لعل أفشل الأشياء أجهرها صوتاً وأعظمها جثة.

فضل النقيب

والطبل الأمريكي ليس بالأجوف فقد ولّت تلك الأيام التي كانوا يقولون فيها عن أمريكا أنها نمر من ورق، فهي الآن ترمي بالطير الأبابيل حيثما ومتى أرادت، وهي تجري حاليا البروفات الأولية لإجراء جراحات تجميلية واسعة النطاق ليبدو العالم على شاكلتها ومن شذ فإلى الهشاشة، فإن أبى فإلى الفشل «وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرّناها تدميرا».

لذلك قيل أن الإدارة الأمريكية توشك على الانتهاء من وضع الخرائط لأجساد الدول العليلة تحدد فيها مواقع العطب في إيقاعها الداخلي ومواضع الخطر في جوارها الخارجي، وتؤثر إلى القوى الناقمة القابلة للاستنهاض وسوف تقوم بدمج ذلك كله في عجينة واحدة تضيف إليها جرأة أمريكا على الاقتحام في عالم القطب الواحد وجسارة الإعلام الكوني الذي يشخص ويحدد العلاج دون أن يستطيع أي «كونسلتو» طبي مضاد أن يعترض وحتى إذا اعترض فإن صوته لا يسمع وسط الضجيج، إضافة إلى سحر الدولار الذي يشبه عصا موسى تلقف ما يأفك الآخرون الذين يريدونها غنيمة باردة.

وبغض النظر عن التسريبات التي لا تبدو مناقضة للسياسات الأمريكية المعلنة لذلك ينبغي أخذها مأخذ الجد لأن العاقل لا ينام وأبواب داره مفتحة ثم يصيح في الضحى أنه قد سرق منه كذا وكذا فليس في مخازنه قوت يومه.. سيضحك منه الناس ويقولون له: على نفسها جنت براقش.

وحتى يبعد أي نظام عن نفسه تهمة الهشاشة أو الفشل فإن عليه أن يقوم بأعصاب هادئة ونوايا حسنة بإصلاح بيته وتحصينه وتأمينه بحب الناس ورضاهم ومشاركتهم فـ«الشجرة الشابة تكون حسناء البستان، فإذا طعنت في السن اجتثها البستاني، والغصن الغض يحمل باكورة الورد، أمّا الأغصان الجافة فتليق بالموقد» كما يقول «نظامي الكنجوي» وكذلك الدول فإن عليها أن تعتني بتشذيب بساتينها، وإلاّ حق عليها القول من اللّه قبل أمريكا.

يوم عيد المعلم

الدكتور/محمد عبدالكريم الحرازي

■ تحتفل بلادنا ممثلة بوزارة التربية والتعليم في الثاني عشر من ابريل كل عام بعيد المعلم، حيث تقوم بتكريم المعلم المتميز والذي يؤدي عمله بكل جد وأمانة وإخلاص..

إن المعلم في الحقيقة يجب أن ينال التكريم والاحترام حيث يقوم بعمل عظيم ويؤدي رسالة نبيلة ويتحمل مسئولية تعليم الأجيال وتربيتهم ليكونوا رجال الغد وبناة المستقبل، ومهنة المعلم في الواقع هي من أشرف المهن لأنها مهنة الأنبياء والرسل، ولهذا فوزارة التربية والتعليم تسعى جاهدة لرفع مستوى المعلم ليس بالتكريم المادي وحده ،ولكن برفع مستواه العلمي والعملي عن طريق تنظيم دورات قصيرة وورش تخصصية متعددة ليؤدي عمله على أكمل وجه ولينعكس ذلك على التلاميذ حيث من المعروف أن المعلم الجيد يعد تلاميذاً أكفاء والمعلم الضعيف يكون تلاميذه ضعفاء، ولقد صدق الشاعر حين قال:

وإذا المعلم ساء لحظ بصيرة
جاءت على يده البصائر حولّا

إننا نلاحظ تدني مستوى التلاميذ العلمي والعملي من خريجي التعليم الأساسي وأنهم ليسوا في المستوى المطلوب والدليل على ذلك أنهم يتعثرون في دراستهم الجامعية ويواجهون صعوبات كبيرة، والسبب في ذلك يعود الى ضعف التعليم في المراحل التي سبقت الجامعة.

لهذا فإن التركيز على رفع مستوى التعليم في المراحل الأساسية من المهام الضرورية التي يجب على الوزارة أن تعطيها الأولوية عن طريق إختيار المعلم الكفؤ، والمؤهل.

وأود أن أشير هنا الى ضرورة تفعيل الاستراتيجية التي وضعتها الوزارة لتطوير التعليم الأساسي والنهوض به والتي منها رفع مستوى المعلم وتحديث وتطوير المناهج واستخدام الطرق المتطورة الحديثة التي تؤدي الى توصيل المعلومة الى ذهن التلميذ بكل سهولة ويسر عبر الوسائل التعليمية المصاحبة للدرس والتي يجب على المعلم التعرف عليها وكيفية استخدامها..

وفي الختام أود أن أنوه بأن التجارب أثبتت أن تطور الشعوب متوقف الى حد بعيد على مستوى تعليم أبنائها ولن يتحقق تطوره إلا بوجود المعلم الكفؤ وعوامل أخرى ،ولكن يبقى المعلم هو العامل الرئيسي في تطوير التعليم..